

توجيهات بشأن الانتخابات

المناسبة: عيد الفطر السعيد

الزمان والمكان: 1/شوال/1420هـ – ق طهران

الحضور: جموع المصلين المؤمنين

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربّهم يعدلون.

نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به، ونتوكّل عليه، ونصلّي ونسلّم على حبيبهِ ونجيبهِ وخيرته في خلقه حافظ سرّه ومبلّغ رسالاته سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين المعصومين المكرّمين سيّما بقية الله في الأرضين.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله.

بمناسبة عيد الفطر السعيد الذي يعتبر عيد فرح وسرور لمليار مسلم في العالم أهنّئ أولاً بقية الله الأعظم صاحب الزمان (أرواحنا له الفداء)، وأهنّئ ثانياً جميع مسلمي العالم والشعب الإيراني المؤمن المجيد، وأهنّئكم أنتم أيّها المصلّون.

عيد العبادة والمغفرة

عيد الفطر هو عيد العبادة وعيد المغفرة، وهو عيد انتهاء دورة مضغوبة من الترويض للمؤمن الذي يطمح إلى تسخير هذا الترويض لبناء وتقوية الأبعاد الخيرة والملكات الصالحة في ذاته، للاستفادة منها على امتداد السنة وطوال عمره؛ فهذه الرياضة الإلهية الشرعية وهذا الصبر على الجوع والعطش، وهذه المحاربة لأهواء النفس والشهوات البشرية تؤدّي إلى تقوية الملكات الصالحة في الإنسان؛ لأن الإنسان في حقيقته عبارة عن مجموعة من هذه الملكات والصفات والخصال؛ فمن يتمتعون بصفات وخصال حميدة يغادرون هذه الدنيا بزادٍ وافرٍ، فكل الأعمال العبادية والتقوى وسائر الواجبات المفروضة على الإنسان هدفها النهائي هو أن يتمكّن الإنسان من أن يجعل من ذاته مجموعة من الملكات النورانية ويجعل من نفسه إنساناً حقيقياً ويصطبغ بصبغة إلهية.

الإنسان الذي اكتسب، بفضل شهر رمضان، القدرة على محاربة أهوائه النفسية، قد حقق في الواقع إنجازاً باهراً، يجب عليه حفظه. والإنسان الذي يعاني نتيجة استجابته لأهوائه النفسية وعاداته القبيحة إلى أبعد مدى، يستطيع في شهر رمضان التغلب على هذه العادة والاحتفاظ لنفسه بها.

الأهواء النفسية سبب كل المآسي

كل مآسي الإنسان تُعزى إلى انقياده لأهوائه النفسية؛ وكل ألوان الظلم والتعسف والغدر والجور، وكل الحروب الظالمة والحكومات الفاسدة وخضوع الشعوب للظلم يعود سببها إلى اتباع نوازع النفس وأمانيتها، أما إذا اكتسب المرء مقدرة التفوق على تلك النوازع فإنه يكون قد أحرز لنفسه الفلاح؛ وشهر رمضان يغرس هذه المقدرة في النفوس.

وقد جعل هذا اليوم عيداً من أجل أن يحسب الإنسان ما له وما عليه، ولكي يحتفظ لنفسه بما وهب له الله في أوقات ضيافته، ولأجل أن يقوّي صلته بالله. أيها الأعزّة! رجالاً ونساءً، وخاصة الشباب، احتفظوا بحالة التضرّع والتوجّه إلى الله والارتباط به على مدار السنة بقلوبكم النيرة؛ فإنما ينال الإنسان الدنيا والآخرة بواسطة هذا الصفاء الروحي. والدنيا التي تسعد الإنسان لا تنال إلا عن هذا الطريق. وفي ختام خطبتي هذه أنقل لكم حديثاً مروياً عن أمير المؤمنين (ع)، فقد نقل عنه أنه قال: "إنما هو عيد لمن قِيلَ الله صيامه وشُكره وقيامه، وكل يوم لا يعصى فيه الله فهو عيد"¹.

فيا أعزائي! اتخذوا هذا اليوم عيداً من خلال اجتناب محارم الله وعدم اقتراف المعاصي، واجعلوا أيام السنة كلها عيداً لكم.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الخطبة الثانية

¹ نهج البلاغة، الحكمة: 420.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوكل عليه، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا وحيب قلوبنا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيما علي أمير المؤمنين والصديقة الطاهرة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي حجج الله على عباده وخلفائه في بلاده. أوصيكم عباد الله بتقوى الله.

الانتخابات تكليف إلهي وإسلامي

أشير في الخطبة الثانية إلى مسألة "الانتخابات" من بين المسائل المختلفة؛ الداخلية والخارجية، على اعتبارها واحدة من قضايا المهمة. على الشعب الإيراني أن ينظر إلى الانتخابات كتكليف إلهي وإسلامي، والذين لا يعيرون اهتماماً للقضايا الدينية عليهم بالنظر إليها كواجب وجداني ووطني. إن شعبنا بطبيعته شعب مؤمن؛ بدأ مسيرته باسم الله وظل يسير قُدماً على هذا الطريق؛ ومن هنا فإن الانتخابات تعتبر بالنسبة له فريضة إلهية، هذا أولاً، وأما ثانياً فيجب عليه أن ينظر إليها بصفاتها اختصاراً عظيماً. أيها الأعزّة! لقد مرّت علينا حتى الآن خمس دورات من انتخابات مجلس الشورى الإسلامي.

وفي كل دورة دخلت إلى هذا المجلس وغادرته مجموعات مختلفة، وكل من أدّى فيه عملاً جيّداً فأجره عند الله، ومن قصرّ فعله أن يتهياً لحساب ربّه. كانت الدورات الخمسة من الانتخابات التي مرّت، مدعاة للفخر لدى شعبنا، في بقية أنحاء العالم تجري الانتخابات عادةً في أجواء متوتّرة ومشفوعة بالتناحر والصراع والمشاجرات، وإبراقة الدماء أحياناً! ولكن منذ عشرين سنة والانتخابات تجري لدينا بمختلف أنواعها — بما في ذلك انتخابات مجلس الشورى الإسلامي — في هدوء واستقرار، وستجري الانتخابات هذه المرّة أيضاً بفضل الله بهدوء وأمان وبمشاركة شعبية واسعة وفاعلة، ومن المحتمل — طبعاً — أن تعتمد بعض الأيدي إلى إثارة التوتر في أجواء البلاد قبيل الانتخابات، وهي إذا عجزت عن إثارة التوتر العملي فهي لا تتوانى عن إثارة التوتر الفكري واختلاق الأزمات؛ ومثل هذه الأيدي ليست أيدي

خدومة، ولا هي أيدٍ صديقة، وإنما هي أيدٍ خيانية وأجنبية؛ فعلى الشعب الإيراني أن يكون واعياً، وهو بحمد الله شعب واعٍ.

توجيهات القائد بشأن الانتخابات

وهنا أريد أن أعرض بعض النقاط، وهي:

أولاً: على الذين أعدوا أنفسهم للترشيح للانتخابات أن يخلصوا نواياهم لله، وأن يأتوا إلى هذا المكان بقصد الخدمة؛ لأن الشعب بحاجة إلى شخص يختار هذا العمل بقصد الخدمة، أما الذي يأتي إلى هذا الكرسي وإلى هذا المنصب وإلى هذا الخيار من أجل المنال والشهرة والمآرب السياسية فهو غير نافع لهذا الشعب.

ثانياً: المفخرة التي أحرزها الشعب الإيراني من بعد الثورة هي أن مجلسه كان على الدوام مجلساً شعبياً، وهو مجلس منبثق عنهم ويتألف من عناصر مؤمنة ومتديّنة وثورية.

وعلى الشعب الإيراني العزيز أن ينتخب هذه المرة أيضاً أشخاصاً مؤمنين وثوريين، يؤمنون بمبادئ الإسلام والثورة، ويعتقدون بالإمام الخميني وبنهجه، ويؤمنون باستقلال البلاد؛ ولاشك في أنه سينتخب مثل هؤلاء الأشخاص.

ثالثاً: يتوجّه البعض باتهامات إلى الأجهزة القانونية، وهذا عمل خاطئ؛ فلكل واحد من الأجهزة القانونية، بما في ذلك وزارة الداخلية، وهي الجهة المنفذة للانتخابات، أو مجلس صيانة الدستور، وهو الجهة المشرفة الأمانة على الانتخابات، واجباته وقوانينه. وهناك أفراد يراقبون؛ لكي لا تقع مخالفة للقانون، وإذا وقع بينهما اختلاف حول قانونية أو عدم قانونية أمرٍ ما فيجب عليهما حلّ ذلك في ما بينهما، ولكن البعض يرغب في مواصلة السير على تلك السياسة المثيرة للضخب والضجيج من خلال توجيه اتهامات إلى هذا الشخص أو ذاك وإلى هذه الجهة أو تلك، وهي اتهامات لا تليق بشأن المسؤول الإسلامي.

على أبناء الشعب أن ينظروا بعين المساواة إلى منفذي الانتخابات والمشرّفين عليها، كما أن المنفّذين والمشرّفين يجب عليهم إظهار التزامهم بالقانون؛ فالملاك هو القانون، أما أمزجة الأفراد فلا تعد ملاكاً.

والقانون الذي صادق عليه مجلس الشورى الإسلامي وأقرّه مجلس صيانة الدستور معتبر لدى الجميع وحجة، سواء راق لبعض الأفراد أم لم يرق لهم، ومادام القانون قانوناً فالكل ملزمون بالعمل به.

وهناك مطالب أخرى تخصّ الانتخابات، ولكنني لا أتحدّث عنها في الوقت الحاضر، وسأتحدّث في فرص مقبلة إن شاء الله، عما أرى لازماً عليّ أن أعرضه على الشعب الإيراني.

وفي الختام أبارك بمناسبة ولادة النبي العظيم المسيح عيسى روح الله لجميع المتديّنين ولجميع المسلمين والمسيحيين في العالم أجمع وخاصةً لمسلمي ومسيحيي بلدنا. اللهم بحق محمد وآل محمد انصر الإسلام والمسلمين وانصر الشعب الإيراني على أعدائه.

اللهم بحق محمد وآل محمد انصر المسلمين في كل مكان في العالم على أعدائهم، واكفف عنهم أيدي الظلم والجور.

اللهم أنعم على الشعب الإيراني بالمجد والكرامة، وتقبّل عبادة وصلاة وصيام أبناء هذا الشعب العزيز بكرمك بأحسن القبول.

اللهم ارحم والدينا وأسلافنا واغفر لهم.

اللهم احشر إمامنا العزيز مع شهداء هذه الثورة وشهداء الحرب المفروضة ومن سبقهم ومن لحقهم في أعلى درجات المقرّبين.

بسم الله الرحمن الرحيم

«والعصر * إنّ الإنسان لفي خسر * إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا

بالحق وتواصوا بالصبر».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته